العالم الوردى لإسماعيل يس

عالَم السينما هو ذاك العالَم الساحر، الموجود داخل أكبر الصناديق المغلقة فى العالم، هذا العالم المتسع بنجومه، ونجماته، وقصصه، ومناظره، وأغنياته، وضحكاته، ودموعه، إنه العالم الذى يجمع البشر فى مشاعر واحدة متوحدة، دون منافسة بينهم بل إنهم على توافق رحيب فيما يخص المشاعر الإنسانية.

رغم أن كرة القدم هى الأكثر شعبية فى حياتنا المعاصرة، فإن حرارة ودفء كرة القدم هى أشياء تتولد من التنافس، أما فى عالم السينما فإنها دليل الوجود، حيث يتوافق كل المشاهدين فى كيان واحد مع الخير الذى يمثله البطل الرئيس ضد مؤامرات الشرير، باعتبار أنه ليس هناك مشاهد يميل إلى مناصرة الأشرار ضد الأخيار، ومن الأهمية أن نرحب بهذا الباحث الجديد عماد خلّاف، وهو يتوغل فى عالم نجم محبوب عمل كثيرًا فى مجالات فنية خلال فترة قصيرة نسبيا لم يتعدَ الوهج فيها عقدًا من الزمن، ورغم ذلك فإن إسماعيل يس هو النجم الأكثر عطاء للسينما المصرية، حيث وصل به الأمر إلى أن

قدم أربعة وعشرين فيلمًا فى عام واحد، أى بما يعادل ثلاثة أفلام كل شهرين، وهو رقم قياسى، لذا فمتابعة عطاء إسماعيل يس فى السينما والتليفزيون والمسرح والإذاعة عبء بالغ الثقل على الباحث المحترف، ومن الصعب بلوغ منتهاه.

ورغم ذلك فأنت أمام وجبة شهية، سهلة الهضم حول مسيرة إسماعيل يس من خلال ماقاله البعض ممن عملوا معه، أو الفنانين الذين أكملوا مسيرته، هى رحلة مستساغة عن الرجل، وعصره، أكثر منها عن الأدوار التى قام بها، وهى مسيرة تحتاج إلى متخصص، ولا شك أنه سينسجم فى تفاصيلها وثنايها، ومن هنا لزمَ الترحيب بهذا الكتاب، وكاتبه، والناشر المتحمس للفكرة باعتبار أننى عرفت أن الزميل سليمان القلشى هو الذى دفع الكاتب كى يُثرى المكتبة الفنية بالكتابة عن إسماعيل يس.

لو تصفحت أرفف الكتب الموجودة فى المكتبات الفرنسية عن نجوم السينما، خاصة نجوم الكوميديا، فستكتشف أن المؤلفين والباحثين يميلون إلى عمل الدراسات عن نجوم الصف الثانى من أبطال الكوميديا، ولعل هذا يكون فاتحة خير لتقرأ المزيد من الكتب عن نجوم الكوميديا من أبطال الصف الأول مثل إسماعيل يس، وعلى الكسار، بالإضافة إلى نجيب الريحانى، فهل من المعقول أنان نفتقد كتبًا وتوثيقًا عن أناس أسعدونا، وعلى رأسهم عبد الفتاح القصرى، ورياض القصبحى، عبد المنعم إبراهيم، وحسن فايق، ومارى منيب، وزينات صدقى؟! وأيضا من الأجيال كافة ومنهم

فؤاد المهندس، ومحمد عوض وشويكار، وأيضا نجوم الإخراج، والكتابة فى هذا المجال، رغم أن مثل هذه العناوين تجذب انتباه القارئ العادى والمتخصص.

هذا النوع من الكتب يحتاج إلى المزيد من الصور الطريفة الخاصة، والفيلمية المرتبطة بالفنان، وياحبذا لوكانت ملونة.

مرحبًا بالباحث الجميل عماد خلّاف وهو يكتب لنا عن إسماعيل يس، وأتمنى أن يعود إلى نجمه المفضل هذا بعد عشر سنوات ليضيف الكثير مما لم يذكره هنا، ففى حياة وفن إسماعيل يس مالم نتوصل إليه بعد، وهو كما أطلق عليه، الضاحك الباكى.

لن أطيل فى هذه الكلمة فالمفروض ألا تطغى كلمات المقدمات على ماتتمتع به الكتابة من جاذبية.

محمود قاسم

openkan.com